مجلة مدارات سياسية
EISSN: 2710 - 8341 ISSN: 2588 - 1825
المجلد (03)/ العـدد: (04)، (2019)، ص 61 - 74

التحولات البيئية والتنموية بفعل التعمير في المراكز القروية حالة أوريكا – المركز

The Environmental and developmental transformations as a result of reconstruction in rural centers, the case of Ourika - the center

زكرياء محرير[1]، هدى بوكال[2]

1جامعة الحسن الثاني، المغرب، almoharer@yahoo.fr

[2] جامعة الحسن الثاني، المغرب، boukalhouda0@gmail.com

تاريخ الإستلام: 2019/10/19 تاريخ قبول النشر: .2019/12/05 تاريخ النشر:2019/12/17

ملخص:

تعرف الجماعة القروية "أوريكا" ككل ومركزها تحولات بيئية وتنموية، بفعل ما تشهده من دينامية تعميرية سريعة، خاصة مع نهاية الألفية الثانية. وكان لهذه الدينامية أثار بالغة على المجال البيئة والمجتمع، وقد رافق ذلك انتشار ظاهرة السكن العشوائي بالإضافة لاختلالات بيئية عديدة. إن دراسة مراحل التعمير والنمو، من شأنها أن تزود الباحث والفاعل برؤية واضحة عن الكيفية التي تمت بها هذه الدينامية، واتجاهاتها، والاثار المترتبة عليها خاصة على مستو البيئة الموارد والاقتصاد، وبالتالي المساهمة في تهيئة وتدبير المجال، وسيتم تتبع دينامية التعمير بالمركز القروي للجماعة بالاعتماد على الصور الجوية المتوفرة، والخرائط الطبوغرافية.

الكلمات مفتاحية: تحولات بيئية وتنموية؛ دينامية التتعمير؛ مراكز قروية؛ أوريكا.

تصنيفات JEL : Q00؛ R00

Abstract:

The rural community "Ourika" as a whole, and its center, is experiencing environmental and developmental transformations, due to the rapid reconstruction dynamics it witnesses, especially with the end of the second millennium. This dynamic had major impacts on the environment and society. This was accompanied by the spread of the random housing phenomenon in addition to many environmental imbalances. The study of the stages of reconstruction and growth would provide the researcher and the actor with a clear view of how this dynamic took place, its trends, and its implications, especially on the level of the environment, the resources and the economy, and thus contribute to the preparation and management of the field, and the dynamism of the reconstruction will be tracked in the village center of the community, depending on Available aerial photos, and topographic maps.

Keywords: Environmental and developmental transformations; reconstruction; ourika.

JEL Classification Codes: Q00 ; R00

المؤلف المرسل: زكرياء محرير، **الإيميل**almoharer@yahoo.fr

مقدمة:

عملت الدولة على تنمية العالم القروي بهدف التخفيف من الفوارق السوسيو–مجالية والاقتصادية وخاصة في مجال البنيات التحتية والولوج إلى الخدمات. لكن هذه المجهودات لم تحقق التحسن الفعلي لظروف عيش المجالات القروية، بل تكالبت عليها ظروف التدهور الطبيعي وتنامي التعمير والبناء وما رافقه من تحولات عامة.

إن علاقة تطور التعمير بالوضع البيئي والتنمية هي علاقة مركبة متشابكة إذا أن لعمليات التهيئة والتعمير، تأثير حقيقي على البيئة إما ايجابيا أو سلبيا، وقد عرف المغرب في الآونة الأخيرة دينامية كبيرة في المجال العمراني بالمناطق القروية فاق قدرات الدولة فيما يخص عمليات التحكم فيه رغم الترسانة القانونية الهائلة التي تخص عملية البناء، وعليه كان لهذا التوسع العمراني انعكاسات سلبية على البيئة التي تعد المتضرر الأول.

تعد الجماعة القروية "أوريكا" ككل ومركزها إحدى اهم الجماعات القروية المغربية الكبرى لما لها من اهمية سياحية، مما جعلها تشهد دينامية تعميرية سريعة، خاصة مع نهاية الألفية الثانية. وكان لهذه الدينامية المتنوعة الأبعاد أثار بالغة على المجال البيئة والمجتمع، وقد رافق ذلك بانتشار ظاهرة السكن العشوائي. ولقد شملت الدينامية العمرانية بجماعة "أوريكا" مناطق عديدة لكنها عرفت تركزا كبيرا في المركز بحكم تواجد مجموعة من المرافق والخدمات العمومية (القيادة، الجماعة، المستوصف، خدمات الماء والكهرباء...) وهي تعتبر حاليا مركزا في نمو مستمر على المستوى الديمغرافي والعمراني والاقتصادي على مستوى الجماعة.

إن دراسة مراحل التعمير والنمو، من شأنها أن تزود الباحث والفاعل برؤية واضحة عن الكيفية التي تمت بها هذه الدينامية، واتجاهاتها، والاثار المترتبة عليها خاصة على مستو البيئة الموارد والاقتصاد، وبالتالي المساهمة في تهيئة وتدبير المجال، وحتى نتمكن من ذلك نجد ان التقنيات الجديدة المرتبطة بالجيوماتيك قد أضافت الكثير إلى الدراسات الجغرافية، نظرا لما توفره من امكانيات تقنية تبسط العمل وتقلل من غلافه الزمني بالإضافة لما يتوفر من كم هائل للصور الجوية التي تعتبر دعامات لهذه الدراسة اذ سيتم تتبع دينامية التعمير بالمركز القروي للجماعة بالاعتماد على الصور الجوية المتوفرة، والخرائط الطبوغرافية.

انطلاقا مما سبق تتمحور إشكالية البحث عموما حول التساؤل الآتي:

- ما هي أبرز التحولات البيئية والتنموية التي خلفها التعمير؟

أهمية موضوع الدراسة، دوافعه وأهدافه

يتناول موضوع هذه الدراسة تأثير التعمير على الوسط البيئي وعلى التنمية، ويعتمد في ذلك على استخدام نظم المعلومات الجغرافية من خلال الوقوف عند التطورات التي عرفها المجال بالمنطقة. ويعود سبب اختيار هذا الموضوع لراهنتيه اولا والى التوسع العمراني الذي واكبته اختلالات بيئية اما أهداف البحث فهي تقديم صورة

حقيقية عن واقع البناء والتعمير بجماعة أوريكا والآثار السلبية التي تولدت عنه من ضغط على المجال الحيوي للمنطقة، وتقديم صورة للفاعل السياسي من اجل التصدي للاختلالات البيئية.

المنهجية المعتمدة

تم الاعتماد في الدراسة على المنهج والخطوات الموضحة في الخطاطة التالية.

العمل الببليوغرافي: تمثل في الاطلاع على الدراسات والابحاث المتعلقة بالموضوع والمجال المعني بالدراسة بالإضافة للتقارير والوثائق الرسمية الصادرة عن المؤسسات العمومية كمنوغرافية الجماعة القروية لأوريكا

العمل الميداني: اهتمت هده المرحلة بالنزول للميدان والوقوف عند الظواهر والتحولات المرتبطة بالتعمير خاصة في مجال البيئة والتنمية الاقتصادية فضلا عن بعض اللقاءات مع الساكنة او المنتخبين المعززة باستمارة ميدانية

العمل الخرائطي: يعتبر العمل الخرائطي لبنة مهمة في المجال الجغرافية ومرحلة اساسية من اجل تثمين المعطيات الميدانية وتمثيلها خرائطيا حتى تكون واضحة ومبسطة امام المتصفح لهذه المقالة ولذلك تم الاعتماد على مرئيات فضائية للقمر الاصطناعي Landsat

تقديم مجال الدراسة: الجماعة القروية أوريكا:

تنتمي منطقة الدراسة إلى حوض أوريكا أحد الاحواض المهمة داخل سلسلة الاطلس الكبير الغربي، أو "أطلس مراكش" كما يطلق عليه. وهو أحد الوجهات السياحية المغربية المشهورة حيث يبعد عن مدينة مراكش بحوالي 35 كلم أما إداريا فينتمي الحوض الى ولاية مراكش عمالة الحوز. تعرف المنطقة بقساوة مناخها، الناتجة عن طبيعة توجيه تضاريسها التي تتخذ اتجاها عاما من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي. حيث تتلقى المؤثرات الاطلنتية الرطبة الاتية من الشمال الغربي بالإضافة لخضوعها للمؤثرات الصحراوية الجافة الاتية من الجنوب الشرقي.

أحدثت الجماعة الترابية لأوريكا عام 1959 بمقتضى الظهير رقم 2.59.1834 المؤرخ في 01 جمادى الثانية 1379 (1959.12.02)، ومنذ ذلك الوقت لم يحدث أي تغيير لا في التقسيم ولا في الصنف الإداري للجماعة. وهي منطقة أمازيغية سكانها الأصليون ينحدرون من (المصامدة (، اسمها الأصلي ⵉⵡⵔⵉⴽⴽⵏ إوريكن Iwrikne ثم بعد بناء الادارات والانفتاح السياحي والتعريب أصبح أوريكا أو أوريكا[1]. وهي كذلك منتزه طبيعي بالقرب من مراكش، حيث تتميز بالشلالات الخلابة الاراضي الخصبة والجذب السياحي، وكل هذه المميزات تجعل المنطقة تعج بالزوار في مختلف الفصول[2]. يخترق الجماعة واد الذي ينبع من جبال الأطلس الكبير إلى

الجنوب الشرقي من مراكش في وسط المغرب. يتغذى الواد من مياه الثلوج الذائبة في قمم الجبال وتوجد مزارع صغيرة على جانبي الواد تزود مراكش بالخضراوات.

الصورة رقم1: مشهد من أوريكا المركز

المصدر: العمل الميداني

تتمثل المصالح الخارجية المتواجدة بالجماعة في مقر القيادة للدرك الملكي المركزيات التعليمية مندوبية الصحة مندوبية المياه والغابات مركز الاستثمار الفلاحي والبريد. اما اداريا فتنتمي الجماعة القروية لأوريكا لجهة مراكش تانسيفت الحوز، إقليم الحوز دائرة تحناوت وقيادة أوريكا، وتضم 37 دوار منها 18 دوار مجمعا وأربعة متفرقة و15 مشتتة المساحة الإجمالية للجماعة 156 كلم^2. تحد الجماعة شمالا جماعة اغمات جنوبا جماعة ستي فاضمة شرقا جماعتي "إكرفروان" و"أغمات" وغربا الجماعة القروية "لتحناوت"[3].

خريطة رقم 1: الحدود الإدارية لأوريكا والجماعات المجاورة لها

المصدر: الخريطة الطبوغرافية لتحناوت وأربعاء تغدوين 50000/1، إنجاز هدى بوكال

النتائج وتحليلها

1. أثر التعمير على البيئة بمجال الدراسة

ان العلاقة بين البيئة والتعمير، هي علاقة وطيدة وأزلية وتتسم بالنفعية لما تقدمه البيئة من خلال المجال الطبيعي للتعمير من امكانيات طبيعية متنوعة ولا حدود لها، فالبيئة هي كل ما يتعلق بحياة الإنسان من تكاثر ووراثة وعلاقته بالحيوان والنبات من جهة، وما تشتمل عليه من موارد طبيعية من مياه ونبات وحيوان وتربة من جهة أخرى[4] وبالتالي فهي العمود الفقري لاي نشاط بشري وخاصة التعمير، لكن زيادة الطلب على الارض وارتفاع أعداد الساكنة وتنوع انشطتهم، يؤدي إلى ظهور العديد من الآثار البيئية السلبية، مثل التدهور السريع لبعض الموارد الطبيعية والازدحام دون اغفال مشكل تراجع المعارف التقليدية المرتبط بتدبير المجال. ومن جانب آخر، فإن الاستخدام المفرط للأوساط البيئة في المناطق الجبيلة قد يؤدي إلى تدهور قيمتها، ولهذا السبب تم استحداث ما يسمى بالتعمير المستدام او التعمير المندمج، وهو تعمير يراعي الحفاظ على البيئة، ويراعي نظام القيم والعادات المحلية

1.1 البناء على السفوح وتدمير المدرجات الزراعية:

تلعب المدرجات ادوارا عديدة فهي تساهم في صيانة التربة وحمايتها من الانجراف والتعرية، وكذلك في حفظ المياه والحد من جريانها السطحي وزيادة معدل تسربها الداخلي، وفي تغذية الينابيع والجداول وزيادة تدفقها واستمراريتها وفي دعم الاحتياطي المائي للخزانات الأرضية السطحية والجوفية. كما تعمل المدرجات على تحسين خواص التربة الفيزيائية والكيمياوية ورفع خصوبتها، ولاسيما محتواها من المادة العضوية الناتجة من النباتات النامية فيها وبتأثير إحياء التربة، وتسهم في الحفاظ على التنوع الحيوي النباتي والحيواني ودعمه وإثرائه في المنطقة، وتفيد

المدرجات أيضاً في حماية الطرقات في المناطق الجبلية من الانهيارات والردم ولاسيما في فصل الشتاء. تسهّل المدرجات كثيراً أعمال الخدمة الزراعية مثل الحرث التقليدي والري وغيرها.

تسبب التوسع العمراني بالمنطقة في إحداث تغيرات كبيرة بالأنظمة الطبيعية لتصريف المياه السطحية ونظام الري التقليدي الذي يعتمد على استغلال مياه الأمطار لري المدرجات الزراعية بمناطق السفوح وقد تدهورت حالة هذه المدرجات بسبب حركة تحويل أراضي السفوح الجبلية إلى مناطق سكنية، أما بالنسبة للمدرجات التي لم يحدث توسع عمراني بمناطق وجودها فإن عوامل الهجرة إلى المدن وتحول السكان إلى مهن وانشطة أخرى والمتطلبات المرتفعة من اليد العاملة لصيانة هذه المدرجات أدت إلى إهمالها. وكنتيجة لهذا فإنه لا يوجد بالمنطقة حاليا إلا القليل من المدرجات المستغلة في العمل الزراعي وتتضح هذه الظاهرة بشكل واسع بالمنطقة عينة الدراسة بدوار "إميلال" حيث تحتل المناطق السكنية مواقع المدرجات الزراعية القديمة. ادى البناء على السفوح في إحداث أضرار بيئية أخرى، فقد أدى هذا التوسع إلى الإخلال بالنظم الطبيعية لتصريف مياه الأمطار بالمنطقة. ولوحظ في عدد كبير من المناطق خصوصا على حواف الطرق وجود خدات نتجت عن حصر المياه السطحية وتوجيهها بشكل خطي على السفح مما زاد في قوة جرفها للتربة السطحية. كما أن هذا النمو العمراني بالسفوح الجبلية تسبب في ارتفاع معدلات انجراف التربة وتخريب العديد من المدرجات الزراعية. ومن المتوقع أن تؤدي هذه الظروف الجديدة إلى ارتفاع معدلات الجريان السطحي مما يزيد من أخطار السيول وانجراف التربة. وكنتيجة غير مباشرة فإن زيادة معدلات الجريان السطحي تؤدي إلى الإقلال من معدلات إعادة التغذية الطبيعية للمياه الجوفية. ويمكن التعرف على ذلك من تراجع مياه عدد من الابار بالمنطقة، وقد اضطر ساكنتها لتعميق الابار حتى يتمكنوا من ضمان التزود بالماء.

صورة رقم 1: البناء على السفوح وتدمير المدرجات المخصصة للزراعة

المصدر: العمل الميداني

2.1 تلوث التربة والمياه الجوفية بفعل المياه العادمة:

يؤدي غياب شبكات مياه الصرف الصحي، الى تلويث التربة حيث عادة ما يتم التخلص من مخلفات مياه الصرف الصحي عبر أنظمة "المطمورات" وهي الطريقة التقليدية التي تتجمع فيها المخلفات وبعدها تمتص بواسطة الرواسب من قاعدة صهريج التجميع لهذه المخلفات. وعليه فإن إمكانية تلوث المياه الجوفية قد تزيد وتحد من فائدة استخدامها وتراجع جودتها. ولتجاوز ذلك أطلقت الجماعة مشروعا للتطهير السائل بمجموعة من الدواوير بشراكة مع وزارة الطاقة والمعادن والماء والبيئة ومديرية البحث والتخطيط المائي، وقد شمل هذا المشروع دواوير: "تكديرت"، مصرف البرج1، مصرف البرج2، مصرف البرج3، و"تكترت" وفي مرحلة أخرى تم تزويد دواري الحاجب و"بوتبيرة" لكن ضعف هذه الشبكة بل غياب انجازها في دواوير اخرى ادى الى اعتماد المطامير للتخلص من المياه العادمة، إلا أن هذه العملية لها انعكاسات صحية وبيئية كما سبق الذكر.

صورة رقم 2: اعداد "مطمورة" كحل سائد بالمنطقة للتخلص من المياه العادمة

المصدر: العمل الميداني

3.1 تراجع التنوع البيولوجي بفعل تهيئة السواقي:

فرض مشكل التسرب الذي يرافق جريان السواقي والذي يبلغ أحيانا 30% على الفاعلين (الجماعة والخواص) تحديث هذا النظام، من خلال تبليط السواقي بالأسمنت وهو ما خفض نسبة المياه المتسربة الى حوال 6%، واذا كان هذا التدخل قد خلص الى نتائج إيجابية فيما يخص الحفاظ على نسبة مهمة من المياه الموجهة للسقي، فإن هذه العملية أدت الى تراجع نسبة تغطية وكثافة النباتات الممتدة على طول السواقي، ناهيك عن تراجع التنوع البيولوجي الذي كانت تضمنه السواقي في شكلها التقليدي اذ كانت تضم اعشاش لبعض الطيور وموائل للعديد من الزواحف خاصة السلحفاة الاغريقية ***Testudo graeca*** التي كانت تتخذ من الفراغات والشقوق

أماكن للسبات والتي اتضح تراجع اعدادها من خلال الملاحظة المباشرة ومن بين نتائج تبليط السواقي مستقبلا الرفع من نسبة التبخر خاصة مع تراجع النباتات الممتدة على طولها والتي تلعب دور المضلة الواقية من التبخر.

صورة رقم 3: تحديث السواقي باستعمال الاسمنت

المصدر: العمل الميداني

4.1 تراجع الانتاج الزراعي:

يلاحظ أن إنتاج المزروعات السنوية بالجماعة شهد تراجعا ملحوظا خلال الخمس سنوات الأخيرة لا من حيث الكمية المنتجة ولا من حيث المساحة المزروعة، كالخضروات والمزروعات العلفية وكذلك زراعة الحبوب التي تهيمن على 68 % من الأراضي الصالحة للزراعة، وذلك بفعل توالي سنوات الجفاف وقلة الموارد المائية وبالخصوص نتيجة تراجع الاراضي الفلاحية بفعل توجيهها نحو التعمير. في نفس الإطار وبحكم موقعها الجغرافي تمتاز الجماعة بزراعة الزيتون، حيث عرف الإنتاج تطورا مهما رغم أن المساحة المخصصة له لا تتجاوز 9% من مساحة الأشجار المثمرة. بالإضافة إلى ذلك يعتبر التفاح والسفرجل والبرقوق من الأشجار المثمرة التي عرف إنتاجها في السنوات الأخيرة تراجعا بفعل قلة التساقطات وتقلص المساحة المسقية. ولا يزال الغمر في السقي هـ المستعمل بشكل كبير على حساب الطرق العصرية، وهذا ما يؤثر سلبا على مردودية المنتوج في المساحة المسقية.

5.1 ظهور النقط السوداء ومشكل النفايات الصلبة والسائلة

نتيجة التطور العمراني والديمغرافي الذي يشهده المجال فقد تزايدت كمية النفايات الصلبة وهي ظاهرة واضحة رغم غياب معطيات رسمية عنها ومن مظاهرها الانتشار الكبير للنقط السوداء واستعمال السواقي كطريقة للتخلص السريع من النفايات وامام هذا الوضع تلجا الساكنة لحرق جزء كبير منها فيما تتم تعبئة هذه النفايات من طرف الجماعة بواسطة شاحنة جمع الأزبال ونقلها إلى المطرح العمومي بمدينة مراكش.

صورة رقم4 و5: رمي النفايات الصلبة على جوانب السواقي وبالأماكن العامة

المصدر: العمل الميداني

2. التحولات التنموية والاقتصادية الناتجة عن تطور التعمير

1.2 التحولات المهنية:

عرف مجال الدراسة نهاية القرن 20 عدة تحولات منها التحولات المهنية والانشطة، وساهمت عدة عوامل في ذلك ومن أهمها التطور المستمر للتعمير بالمجال، الذي ادخل معه مجموعة من المتطلبات والسلوكيات المرتبطة بتحول نمط العيش من القروي الى الحضري، بالإضافة للتغيير في أساليب الزراعة والسقي... يضاف الى كل ذلك التزايد الكبير لعدد السكان بفعل الزيادة الطبيعية والهجرة، كلها عوامل ساهمت في ظهور انشطة ومهن كانت غائبة بالمجال كخدمة الانترنت والمحلات التجارية العصرية وخدمات الطعامة وغيرها ... إن تفكك العائلات الممتدة، وظهور الأسر النووية، وتزايد العمل المأجور وتراجع كل أشكال التضامن في العمل، كلها مظاهر غيرت طبيعة المهن المزاولة، وغزا القطاع الخدماتي والتجاري منطقة الدراسة، وهذا ما أدى الى حدوث تغيير عميق في المشهد الريفي. ويتضح كل ما سبق عند مدخل جماعة أوريكا وعلى طول الطريق الاقليمية رقم 2017، حيث تتراص المحلات التجارية والخدماتية (الابناك وكالات تحويل الأموال وخدمات الهاتف...) والترفيهية (مقاهي نوادي الألعاب...) بشكل مكثف خاصة في أوريكا المركز على الامتداد الرابط من مقر القيادة الى مقر الجماعة القروية. مما يعكس تحولات الأنشطة والتحولات المهنية الذي عرفته هذه المنطقة كما عرفت الميزانية المخصصة للتسيير والتجهيز تطورا إيجابيا في الفترة الممتدة ما بين 2011 و2015. وكما هو الشأن بالنسبة لباقي الجماعات القروية الأخرى تشكل ميزانية التسيير أكثر من % 80 من ميزانية الجماعة الشيء الذي يحد من إمكانيات الاستثمار والتجهيز.

جدول رقم 1: تطور ميزانية الجماعة خلال الخمس سنوات الأخيرة بآلاف الدراهم

الميزانية / السنـــــوات	2011	2012	2013	2014	2015
التسيير	5136.05	5898.23	6957	6748.6	8094.60
التجهيز	2772.72	3067.99	3327.30	3825.40	3195.13
المجموع	7908.77	8966.22	10284.30	10574	11289.73

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

2.2 تراجع المهن الفلاحية:

كانت نسبة كبيرة من الساكنة النشيطة المحلية بالجماعة، تقدر بأزيد من النصف تشتغل في القطاع الفلاحي. لكن خلال السنوات الأخيرة، أصبح هذا القطاع يعرف بعض التراجع، لصالح قطاعات أخرى كالتجارة، الخدمات، السياحة والبناء...

جدول رقم 2: تراجع المهن الفلاحية بالمنطقة

قطاعات النشاط	النسبة المئوية
الفلاحة	21.50
البناء	11
التجارة	37.79
الخدمات	23
النقل والمواصلات	3.71
الوظيفة العمومية	3

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014

يعزى تراجع النشاط الفلاحي إلى تجميد الأراضي الفلاحية نتيجة المضاربة العقارية، وتخلي الفلاحين عن حرث الأراضي، نظرا لضعف المردودية من جهة، وارتفاع أثمنة الاراضي الموجهة للبناء، إضافة إلى تطلع فئات واسعة من الشباب لممارسة أنشطة أقل جهدا، وأكثر ربحا.

كما وجدت الفئة النشيطة الشابة ضالتها في التجارة، والتي استهوت كذلك الكثير من الفلاحين، وخاصة ر ذوي النفوذ بالمنطقة، نظرا للرواج التجاري الناجم عن التحولات الاقتصادية والتعمير بالمنطقة وحسب الاستطلاع الميداني، فإن عدد كبير من الفلاحين يرغبون في تغيير النشاط الفلاحي، أما بخصوص الذين يتشبثون بممارسة نشاطهم الفلاحي فإن نسبتهم في تراجع مستمر، اذ أن عملية زحف البناء على الأراضي الفلاحية جد كبيرة.

2.3 تزايد جمعيات التنمية والاقتصاد التضامني:

بفعل التعمير المستمر والتزايد السكاني عرف تنشط فوق تراب الجماعة 141 جمعية، تختص في مجالات متعددة: تنموية، رياضية، تربوية، سياحية، فلاحية وصحية. تساهم كل حسب إمكانياتها في تنمية المنطقة والرفع من مستوى عيش الساكنة والرقي بالجماعة من خلال الأنشطة التي تقوم بها تماشيا مع أهدافها ومبادئها.

جدول رقم 3: عدد الجمعيات حسب النشاط.

حقل النشاط	عدد الجمعيات	
	المجموع	التسوية منها
تنموي	105	02
رياضي	12	–
تربوي	18	–
سياحي	02	–
فلاحي	03	–
الصحة	01	–
المجموع	141	–

المصدر: **الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014**

الخاتمة:

لقد عرفت منطقة الدراسة تحولات مجالية اجتماعية اقتصادية وبيئية متسارعة منذ اعتبارها وجهة سياحية نهاية القرن العشرين، نظرا لما تزخر به من مؤهلات طبيعية متنوعة، وتراث ثقافي مميز. ورغم كونها تمر بفترات جمود سياحي وازمات بفعل الفيضانات المتعاقبة خاصة فيضان 1995، إلا أن امكانياتها حالت دون استمرار الجمود، لكن ذلك لم يمر دون تسجيل العديد من اشكال الضغط على الاوساط البيئية ومن بينها تراجع المساحات الزراعية ، اضافة للعشوائية والفوضى في استغلال الموارد والمجال... ولن يتم تجاوز ذلك من دون خلق تصور للتدبير مندمج ومستدام للمناطق الجبلية ككل ومجال الدراسة عبر المحافظة على التراث الطبيعي و المواقع و المناظر الطبيعية و مكافحة التعرية بالسفوح، و حماية و تنمية الأنشطة الاقتصادية المتواجدة بها.

عرفت جماعة أوريكا خلال العشر سنوات الأخيرة تزايدا كبيرا في عدد السكان بفعل النمو الديمغرافي السريع، والهجرة المضادة، وقد انعكس هذا الضغط على مجال التعمير بالجماعة إذ أنه في ظل التأخير الذي يعرفه إخراج مشروع تصميم التهيئة إلى حيز الوجود، والذي لا يزال قيد الدراسة لدى المصالح المختصة، وقد نتج عن هذه الوضعية فوضى في مجال التعمير وتنامي المضاربات العقارية وبالتالي ارتفاع أسعار العقار.

وبصفة عامة، فإن التحولات الناجمة عن التعمير السريع بأوريكا المركز ثم تجسد عبر مظهرين، مظهر إيجابي تمثل في تطوير وتدعيم القاعدة الاقتصادية المرتكزة على تنوع الانشطة بأنشطة غير معهودة، والخدمات والاقتصاد التضامني، كما تم تطوير وظيفة السكن، وتجهيزاته المتنوعة التي تضمن العيش الكريم كالدار المغربية العصرية والفيلات بينما تجسد المظهر السلبي، في طفح المجال المبني واستهلاك سريع للمجال، مع تحويل وظيفة الأراضي من الإنتاج الفلاحي إلى وظائف عديدة. وقد تم هذا التحول السلبي بالأساس، عبر التعمير، والمضاربة العقارية؛ التي لم تأخذ بعين الاعتبار أهمية الحفاظ على الموروث الطبيعي، المتجسد في التربة الخصبة التي تزخر بها الأراضي الفلاحية. والغطاء النباتي المتمثل في أشجار الزيتون وبعض الأشجار المثمرة الاخرى وقد خضعت سياسة تدبير المجال لكثير من العشوائية واللامبالاة، خاصة مع تعاقب العديد من المنتخبين على راس الجماعة والتي تميز تدبيرها غالبا بتعارض الأهداف، مما خلف تبعات مجالية خطيرة وانعكاسات بيئية لا تتلاءم والتعمير المستدام.

ان الوضع الحالي للجماعة القروية يفرض ضرورة وضع مخطط تنموي شامل للتنمية والتعمير مع مراعاة التنمية المستدامة للموارد وخصوصيات المجتمع خاصة على مستوى القيم وفي هذا الصدد يجب جرد التحديات و المقومات التي يمكن أن تعترض سيرورة التعمير بأوريكا واهمها مظاهر التحول الاجتماعي بالجماعة و انعكاسات هذه التحولات الاجتماعية على المجتمع الريفي بالإضافة لضرورة المحافظة على البيئة و استدامة مواردها وبما ان السياحة الجبلية قطاع اقتصادي واعد بالمنطقة رغم ضعف تجهيزاته فانه من الضروري بمكان ادماجه ضمن مخططات ومشاريع التنمية.

الهوامش:

1. منوغرافية الجماعة القروية لاوريكا 2018
2. بوكال هدى 2019: دينامية التعمير وأثرها على البيئة والتنمية بالمناطق الجبلية للأطلس الكبير حالة اوريكا المركز اعتمادا على نظم المعلومات الجغرافية بحث لنيل شهادة الماستر في الجغرافيا كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية.
3. منوغرافية الجماعة القروية لاوريكا 2018
4. احمد عبد الكريم سلامة، قانون حماية البيئة، دار النهضة العربية، مصر، 2002 ص 6

قائمة المراجع:

مراجع بالعربية:

1. بوكال هدى 2019: دينامية التعمير وأثرها على البيئة والتنمية بالمناطق الجبلية للأطلس الكبير حالة اوريكا المركز اعتمادا على نظم المعلومات الجغرافية بحث لنيل شهادة الماستر في الجغرافيا كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية.
2. جنان لحسن 1990: اشكالية التنمية المحلية في المناطق الجبلية وهوامشها، مجلة كلية الآداب تطوان، العدد 4 خاص بندوة جبال الريف: المجال والانسان.
3. جمعة داوود، محاضرات أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية 2015 ص 25 منور على الانترنت.
4. خميلي رشيد 2017: التنمية السياحية المستدامة في ظل العولمة السياحية من خلال نظم المعلومات الجغرافي مجلة أداء المؤسسات الجزائرية– العدد 12 /2017
5. زدون محمد 2019: مدى مساهمة قواعد التهيئة والتعمير في تحقيق الأمن البيئي مجلة الدراسات القانونية– مخبر السيادة والعولمة– كلية الحقوق والعلوم السياسية–جامعة المدية (المجلد الخامس) العدد الأول/جانفي 2019
6. فاتح عبد العالي 2016. التوسع الحضري واشكال التمدين بأحواز المدن الكبرى: حالة جماعة عين اعتيق بضاحية الرباط– تمارة. مقال ضمن المؤلف الجماعي تنظيم وتهيئة المجال الريفي بالمغرب ابحاث وتدخلات، تنسيق المختار الاكحل واخرون، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة محمد الخامس الرباط.
7. مدور وليد 2015: التحولات الحضرية في المناطق الجبلية حالة منطقة وادي عبدي الأوراس، مجلة علوم وتكنولوجيا عدد 41 جوان93-50 .
8. مصباحي مقداد،2016: دور قواعد التهيئة والتعمير في حماية البيئة، مذكرة ماجستير في قانون البيئة، جامعة سطيف.
9. الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014.
10. منوغرافية الجماعة الترابية لأوريكا.
11. ووثائق وكالة الحوض المائي تانسيفت.
12. مديرية إعداد التراب الوطني 2002، نوافذ على المجال المغربي.

مراجع باللغة الفرنسية:

1. Abdelghani Boudhar .2009.Télédétection du manteau neigeux et modélisation de la contribution des eaux de fonte des neiges aux débits des oueds du haut atlas de Marrakech. Université Cadi Ayyad - Doctorat National.

2. Aabir Saadia, El Mahiri Latifa et El Qayedy Jaouad. 2001. Etude Environnementale et Géotourisme Dans la vallée de L'Ourika (Maroc). Mémoire du D.E.S.A..p 111
3. EL BAHTARI Jamila.EL BAHRI Fatima Zahra. 2009. Caractérisation et évaluation d'un système de prevision et d'alerte aux crues exemple du " SPAC" du bassin versant de l'Ourika (Haut-Atlas,Maroc).Mémoire de fin d'études.
4. Fniguire Fatima, Boukrim Siham. 2007. Etude dynamique et statistique des crues du Haut Atlas de Marrakech (Maroc), Cas des bassins versant du N'Fis, de la Ghiraya et de l'Ourika. Mémoire de fin d'études.